برنامج التفسير

تفسير الآية الثالثة من سورة آل عمران | جزء 3 حلقة 642 | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

وفي الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وحسنه الالباني عن عبيد ابن عمر رضي الله عنه انه قال لعائشة رضي الله عنها يا ام المؤمنين اخبرينا باعجب شيء رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

الله! سؤال جميل والله رائع عبيد بن عمر يقول لامنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اخبرينا يا ام المؤمنين باعجب شيء رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

قال فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة احذريني اتعبد الليلة لربي يا الله اتركيني الليلة اتعبد فيها لربي جل وعلا وهي ليلة ام المؤمنين عائشة - 00:00:43

فماذا قالت المحبة الطاهرة الصديقة بنت الصديق قالت والله اني لاحب قربك الله والله ما اجملها من كلمات قالت والله اني لاحب قربك واحب ما يسرك ان كان يسرك ان تقضي الليلة بين يدي سيدك والهك - 00:01:07

ومولاك فانا احب هذا لانه يسرك ويسعدك وانت تحبه انا احب ما تحب يا رسول الله قال ذريني اتعبد الليلة لربي قلت والله اني لاحب قربك واحب ما يسرك قالت - 00:01:33

ثم بكى بابي وامي وقلبي وروحي فلم يزل يبكي حتى بل الارض فجاء بلال رضي الله عنه يؤذنه بالصلاة. اي بالصلاة الفجر فلما رأى بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي - 00:01:57

قال يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا ثم قال لبلال لقد انزلت علي الليلة اية - 00:02:18

ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها لقد انزلت علي الليلة اية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. يا ترى ما هي الاية وفي اي صورة انها قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:02:36

واختلاف الليل والنهار لايات اللي اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار. الاية كلها - 00:03:02

وهي في سورة ال عمران هذا اصح ما وقفت عليه في فضل السورة وخصائصها فتعالوا بنا ايها الاحبة الكرام لنقف في محراب هذه الصورة المهيب في خشوع وخضوع وتذلل بين يدي الحق تبارك وتعالى - 00:03:22

ليلهمنا من اياته الكريمة وليعلمنا من اياتها العظيمة الدروس والعظات والعبر وليوفقنا لالتقاط جواهر المعاني ولآلئ الاحكام والدرر على الوجه الذي يرضيه سبحانه وتعالى. وان يرزقنا العلم والفهم لمراده ومراد رسوله انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:03:50

تبدأ السورة الكريمة لقوله جل وعلا الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم هذه الاية الاولى والثانية وبفضل من الله جل وعلا وتوفيق ومدد قد تكلمت بالتفصيل - 00:04:21

في البسملة في اوائل كل سورة وتكلمت على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة بالتفصيل. وكذلك في مقدمة التفسير وقد تقدم ايضا تفسير قول الحق جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:04:42

في اية الكرسي بما فيه الكفاية ويغني عن الاعادة الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق اي الله الذي لا اله

الا هو الحي القيوم - 00:05:02
نزل عليك يا رسول الله القرآن الجامع للهدى الجامع للاصول والفروع ولما كان وما هو كائن وما سيكون الى يوم القيامة نزله عليك بالحق الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه - 00:05:26
لانه تنزيل من حكيم حميد ولا يأتيه التبديل ولا التحريف ولا التناقض باي وجه من الوجوه ولا تطرق اليه الباطل ابدا في كل ما اخبر عنه فيما تقدم او تأخر من الزمان - 00:05:47
فكل ما في القرآن الكريم من امر ونهي وخبر ومثل وحكم هو الحق والصدق لانه تنزيل الحكيم الحميد تنزيل الحكيم الذي له كمال الحكمة وله كمال الحكم وله كمال العلم - 00:06:05
الذي لا يتوجه اليه سؤال ولا يقدح في حكمته مقال الحميد اي المحمود على ما تفضل به على عباده من النعم ومن اجل هذه النعم واشرفها تنزيل هذا الكتاب العظيم - 00:06:26
على قلب نبي عظيم صلى الله عليه وسلم ومن اللطائف وارجو ان تتدبروا جمال القرآن ودرره وجواهره ولطائفه من اللطائف في هذه الاية ان الله جل جلاله قدم ذكرى المنزل عليه صلى الله عليه وسلم - 00:06:46
على الكتاب المنزل ان الله تعالى قدم ذكرى المنزل عليه صلى الله عليه وسلم على الكتاب المنزل باسلوب الخطاب لما فيه من المؤانسة وبيان عظيم قدر النبي عليه الصلاة والسلام. وعلو شأنه - 00:07:10
ورفعة منزلته وشرف مقامه بابي وامي وقلبي وروحي. فتدبر قوله تعالى نزل عليك صلى الله عليه وسلم. الكتابة فقدم المنزل عليه وهو النبي عليه الصلاة والسلام على المنزل وهو الكتاب - 00:07:31
لجلالي وقدري وشرفي ومكاني ومكانتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل اي انزل الله عليك القرآن بالحق بالحق الذي يجب له على خلقه - 00:07:52
من العبودية وشكر النعمة واظهار الخضوع وما يجب لبعضهم على بعض من العدل والانصاف في المعاملات ونزله بالحق فيما اخبر به عن الامم السابقة ونزله بالحق فيما تضمنه من امر ونهي ووعد ووعيد - 00:08:19
الذي يحمل المكلفين في السر والعلانية ان صدقوا على السير على طريق الحق في العقائد والعبادات والمعاملات ويحول بينهم وبين سلوك طريق الباطل والضلال وذلك بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة وهو القول الفصل - 00:08:41
الذي ليس بالهزل وهو الكتاب المصدق لما بين يديه من الكتب السابقة التي انزلها الله جل وعلا على انبيائه ورسله وهذا من اعظم الادلة على صدقه فلو كان القرآن الكريم والكتاب العظيم - 00:09:08
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيرة وما كان موافقا لكل الكتب المنزلة من عند الله فيما جاءت به من الحق من الدعوة الى توحيد الله تبارك وتعالى والايمان به وحده - 00:09:26
وتنزيهه جل وعلا عما لا يليق به وما جاءت به من الامر بالعدل والاحسان والشرائع المحكمة التي هي صلاح وفلاح لاهل كل زمان ومكان كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك - 00:09:43
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وانزل التوراة والانجيل من قبل اي من قبل الكتاب المنزل عليك يا رسول الله والتوراة اسم للكتاب الذي انزله الله - 00:10:11
جل وعلا على موسى عليه الصلاة والسلام والانجيل اسم للكتاب الذي نزله الله جل وعلا على عيسى عليه الصلاة والسلام نزلهما الله تبارك وتعالى هدى للناس للناس الذين خوطبوا في زمان التوراة والانجيل - 00:10:30
بهذين الوحيين الجليلين والكتابين العظيمين لما اشتمل علي من الحق والهدى لكل من اراد الهداية والاستقامة ومن اهل التفسير من فرق بين نزل بالتضعيف وانزل بالتخفيف وقالوا التعدية بالتضعيف تدل على التنجيم اي على التفريق - 00:10:50
لان القرآن نزل منجما اي مفرقا بحسب الحوادث والوقائع لتثبيت فؤاد النبي عليه الصلاة والسلام وللتدرج في التشريع للاجابة على اسئلة السائلين وبيان حكم رب العالمين في كل مسألة او نازلة تمر بهم - 00:11:16

اما الكتابان الكريمان التوراة والانجيل وقد انزلهما الله جل وعلا جملة واحدة والتحقيق يا اخواني واخواتي ان التعدية بالتضعيف لا تدل على التكفير ولا على التنجيم فلقد ورد مع القرآن الكريم لفظ نزل بالتضعيف وانزل بالتخفيف - 00:11:35

كما في قوله تعالى مثلا وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون. في اية واحدة في اية سورة النحل وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة. كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. وقال تعالى - 00:12:02

انزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان التضعيف في نزل لا يفيد التنجيم اي التفريق وقد ورد اللفظان مع القرآن في ايات كثيرة كما ذكرت بعضها انفا وقيل المراد بالفرقان في قوله تعالى وانزل الفرقان - 00:12:27

قيل المراد بالفرقان هنا القرآن. وكرر ذكره بعدما ذكره باسم الجنس الكتاب ذكره هنا صفته مادحا له لانه يفرق بين الحق والباطل بعدما ذكره في اول الاية باسم الجنس هو الذي نزل عليك الكتاب - 00:13:01

تعظيما لشأنه ورفعة لقدره واظهارا لفضله وقيل بل المراد بالفرقان جنس الكتب المنزلة من عند الله جل وعلا لانها كلها فرقان بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام. وقيل بل المراد بالفرقان - 00:13:24

المعجزات التي ايد الله بها الرسل الذين انزل عليهم الكتب لانها فرقان بين الحق والباطل. وتفرق بين الصادق والكاذب من بعثه الله رسولا ونبيا وممن كذب وادعى النبوة والرسالة وبعد ان بين الحق تبارك وتعالى انه الله - 00:13:46

الذي لا اله الا هو الحي القيوم وهو الذي نزل الكتاب بالحق والعدل على نبيي محمد صلى الله عليه وسلم وانزل التوراة على نبيه موسى والانجيل على نبيه عيسى. صلى الله عليهما وسلم - 00:14:08

وجعلها كلها هداية لمن اراد الهدى وفرقانا بين الحق والباطل يبين الحق جل وعلا بعد ذلك عاقبة من اعرض عن الحق وانحرف عن طريق الهدى زجرا للمعرضين عن هذه الدلائل الباهرات - 00:14:25

والايات البينات فقال سبحانه ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد. والله عزيز ذو انتقام. وهذا ما نتعرف وعليه ان شاء الله جل وعلا وقدر البقاء واللقاء في اللقاء المقبل باذنه وتوفيقه ومدده. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:14:45

وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:14